حصر وتصنيف النباتات البرية في تل شيحان، محافظة السويداء، سورية

ياسمين عليوي* [1] وكنان أبو جهجاه [1] ومرهف أبو عين[1] ووضاح السيد[1]

(1). كلية الزراعة الثانية، جامعة دمشق، سورية.

(*للمراسلة: الباحثة ياسمين عليوي. البريد الإلكتروني: J.alewi@hotmail.com)

تاريخ الاستلام: 2020/10/27 تاريخ القبول: 2021/03/23

الملخص:

تم حصر وتصنيف النباتات البرية التي تنمو في تل شيحان، جبل العرب – محافظة السويداء في الفترة الممتدة بين آب 2019 وتموز 2020. من خلال الجولات الحقلية الدورية بهدف جمع عينات من الأنواع النباتية المنتشرة في منطقة الدراسة، تحديد أنواعها، تحديد درجة انتشارها ومعرفة الأنواع المهددة بالانقراض تم تسجيل /30/ ثلاثون نوعاً نباتياً ينتمي إلى عدة فصائل نباتية هي: الفصيلة الخيمية Apiaceae، الفصيلة المركبة Asteraceae، الفصيلة الحمحمية Boraginaceae، الفصيلة القرنفلية Caryophyllaceae، الفصيلة الرمرامية Chenopodiaceae الفصيلة الفولية Fabaceae، الفصيلة السوسنية Iridaceae، الفصيلة الشفوية Lamiaceae، الفصيلة الخشخاشية Papaveraceae، الفصيلة النجيلية Poaceae، الفصيلة Polygonaceae، والفصيلة الخنازيرية Scrophulariacea. من جهة ثانية، لم يسجل أي نوع من الأنواع النباتية التي ذُكر انتشارها سابقاً في تل شيحان من قبل موتيرد في فلورا لبنان وسورية (Mouterde, 1983) وهذه الأنواع هي: *Achillea fragrantissima*، *Allium drusorum*، *Androsace maxima*، *Antirrhinum orontium*، *Astragalus guttatus*، *Helianthemum ledifolium*، *Hypericum olieviri*، *Myosotis refracta*، *Paronychia arabica*، *Prangos hermonis*، *Pterocephalus pulverulentus*، *Salvia palaestina*، مما يشير إلى إمكانية أن تكون هذه الأنواع قد انقرضت أو أصبحت مهددة بالانقراض.

الكلمات المفتاحية: النباتات البرية، تل شيحان، السويداء، الأنواع النباتية.

المقدمة:

حظيت الفلورا السورية باهتمام واسع من قبل العديد من الباحثين منذ أواسط القرن الثامن عشر، حيث احتلت حيزاً واسعاً من أعمال الباحث Boissier (نباتات المشرق 1867–1888)، وأعمال Post (Flora of Syria, Palaestine and Sinai) (1883–1896)، (الشيخ علي, 1999).

قام عالم الآثار الألماني ماكس فرايهرفون أوبنهايم بإحضار نبتة من السويداء كانت محفوظة منذ القديم في متحف برلين هذه النبتة هي *Papaver* sp. التي قام بتوصيفها Fedde تحت اسم *P. syriacum* Var. *hauranicum* Fedde، وفي عام 1910 قام الجغرافي الفرنسي فرانسوا هيربيت بجمع حوالي 100نوع من منطقة جبل العرب، وقد دخلت هذه المجموعة فيما بعد في المعشبة العامة لمتحف باريس، وبين عامي 1930–1934 جاء دور كل من الباحثين A.Eig وM. Zohary لزيارة جبل العرب وقد قام كل منهما بعمل متميز في الموقع (الشيخ علي, 1999).

ولعل أبرز محطة وأوسع بحث في جبل العرب قام به Mouterde من خلال الإقامة في الموقع شهرين وذلك في عامي 1942–1943 مما سمح له بالقيام بنشر دراسة وافية أسماها فلورا جبل الدروز (Mouterde, 1953) وقد تضمنت سرداً ل 896 نوعاً نباتياً مع أماكن تواجدها دون أي وصف لها. أي أن هذه المنطقة المحدودة بمساحتها والتي لا تشكل أكثر من 40/1 من المساحة الكلية لسورية تضم ما يقارب 4/1 الفلورا السورية. إلا أن هذه الدراسة لم تشمل مناطق عديدة مثل تل شيحان لوعورة المنطقة وصعوبة الوصول إليها وضعف شبكة المواصلات في تلك الفترة ثم استدركها عندما نشر الموسوعة النباتية اللبنانية السورية الجديدة La nouvelle flore du Liban et la Syrie خلال الفترة بين 1966–1983. (الشيخ علي, 1999).

جاء في التقرير الوطني للتنوع الحيوي في سورية الذي أصدرته الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية (2016) أن سورية تمتاز بمستوى عال من التوطن، ولكن على الرغم من الغنى في التنوع الحيوي في سورية فإن الوضع الراهن لهذا التنوع بشكل عام حرج ويتجلى بتدهور واندثار بعض النظم البيئية وتقلص رقعة انتشار بعض النباتات البرية أو اختفائها. حيث يتدهور الغطاء النباتي نتيجة حركة الآليات والرعي الجائر والاحتطاب والحفريات، ومن أبرز مظاهر هذا التراجع هو انخفاض الكثافة والتغطية النباتية وبساطة التركيب النباتي وتدني الإنتاجية الرعوية وانجراف التربة وتهدم بنيتها وفقدان خصوبتها وتملح الآبار وانخفاض مستوى الماء الأرضي.

ذكر التقرير الوطني عن التنوع البيولوجي للموارد الوراثية للأغذية والزراعة بدولة الجمهورية العربية السورية (2016) أن الأنواع المتوطنة في جبل العرب هي: *Achillea conferta*، *Astragalus dactylocarpus*، *Onobrychis nisibena*، *Iris auranitica*، *Allium drusorum*، *Gagea procera*.

تقع منطقة جبل العرب تحت تأثير المناخ المتوسطي المعتدل وهي ذات مناخ شبه رطب بارد إلى جاف ومعتدل (الشيخ علي, 1999)، وتمثل مجال بركاني واسع ومفتوح. يشكل البازلت قطعاً متماسكة لا تؤثر فيها التعرية إلا بحدود ضعيفة وتغطيها طبقة ضحلة من التربة أو أنها تكون معراة، وفي أماكن أخرى تكون الصخور متفككة أو متوضعة على شكل رماد. وفي تل شيحان يوجد ترب بركانية مع غطاء نباتي وتنتشر فيه الأنواع المحبة للبازلت (الشيخ علي, 1999). يقع جبل العرب جنوب سورية ويمتد لمسافة 10 كم في الأراضي الأردنية ويتراوح ارتفاعه بين 900 –1800 م ويمتد من الشمال إلى الجنوب تجاوره شرقاً الحماد السوري وغرباً سهول حوران وهو محدد بعدة أودية وخاصة في الاتجاه الشرقي والغربي يعد أكبر صبة بركانية في سورية وهو بركان خامد (اليوسف، 2016).

ينتشر في جبل العرب مجموعة من الأنواع النباتية المحبة للبازلت مثل *Bellevalia densiflora*، *Ranunculus lateriflorus*، *Ononis biflora*، *Linaria damascena*، *Scabiosa palestina*، *Astragalus dinsmorei*، *Cynara syriaca* (الشيخ علي, 1999).

سكن الإنسان القديم التلال المحيطة بمدينة شهبا (تل شيحان، تل الجمل وتل الغرارة) فقد تم العثور على بعض أدواته الحجرية والصوانية وبقايا مساكنه والتي يعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث والحجري النحاسي وغيرها بدءاً من الألف الرابع ق.م. يوجد الطف البركاني في تل شيحان ويقدر بحولي 20 مليون طن ثم تل الغرارة الشمالية ثم تل الجمل ثم تل الغرارة الجنوبية وهي تلال على نسق واحد بطول أكثر من كيلو متر، إن تل شيحان والغرارتين من الرمل الأسود الداكن بذرات متساوية تقريباً. أما تل الجمل بين الغرارتين فهو يشبه الجمل في تكوينه ويبرك باتجاه الغرب ويختلف عن التلال الثلاثة لأنه كتلة صخرية كبيرة لا يمكن الاستفادة منها اقتصادياً إلا كاحتياطي بازلتي في المنطقة (عواد وزملاؤه، 2014).

يعد جبل العرب الموقع الثاني من حيث الأهمية للتوطن في سورية وهو موقع فريد لموائل البازلت ويكوّن تنوعاً ظاهراً وفريداً للنباتات البرية وضمن الأنواع الفريدة لهذه المنطقة هي *Iris auranitica*، *Allium drusorum*، *Gagea procera*. التهديدات التي تواجه هذا الموقع عديدة ولا يعرف إلا القليل عن الأنواع النباتية التي اختفت من سورية نتيجة تدهور النظم البيئية الحراجية خلال الفترة الماضية فالأنواع النادرة في جبل العرب هي *Prangos hermonis*، *Solenanthus circinnatus* (الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، 2016).

أهمية البحث وأهدافه:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع التنوع الحيوي في تل شيحان الذي يتمتع بموقع جغرافي فريد بسبب ارتفاعه عن سطح البحر (1140م)، وتربته الرملية البازلية ما يجعله منطقة وراثية غنية بالأنواع النباتية المحبة للبازلت، كما تعود أهمية الدراسة إلى قلة الدراسات التي تناولت التنوع النباتي في جبل العرب عموماً وتل شيحان خصوصاً حيث أشار موتيرد Mouterde (1966) إلى أن جامعي النبات لم يبلغوا جبل العرب إلا مؤخراً جداً كونه يقع بعيداً عن طرق المواصلات الرئيسية حتى أن Boissier في كل موسوعته Flora orientalis لم يذكره إلا مرة واحدة بذكر النوع *Valerianella pumila* (Will) (الشيخ علي، 1999). لذلك فقد هدف البحث إلى التعرف على الأنواع النباتية التي تنمو في تل شيحان وتحديد درجة انتشارها.

مواد البحث وطرائقه:

- **الموقع:** تم تنفيذ الجولات الحقلية في تل شيحان –محافظة السويداء (36.61 درجة شرقاً، 32.88 درجة شمالاً، 1140 م ارتفاعاً فوق سطح البحر) خلال الفترة الواقعة بين آب 2019 وتموز 2020، ونفذ العمل المخبري في مخبر البساتين –كلية الزراعة الثانية في السويداء – جامعة دمشق.
- **جمع العينات:** تمّ تنفيذ جولات دورية لتل شيحان من أجل حصر الأنواع النباتية المنتشرة فيه، حيث تمّ جمع عينات النبات (التي تباينت بين عينات كاملة شملت كل النبات إلى عينات تمثل أجزاء من النبات، ثمّ وضعت في أكياس مناسبة (أكياس ورقية حتى

لا يتكاثف فيها بخار الماء) وكتب عليها جميع المعلومات الضرورية (رقم العينة، تاريخ ومكان الجمع، الزراعة السائدة، المرحلة الشكلية للنبات، ثمّ نقلت العينات إلى مخبر البساتين – كلية الزراعة الثانية حيث تمّ تصنيفها.

- **تصنيف النباتات وتوصيف الأنواع التي سجلت في تل شيحان:** تمّ تحديد أنواع النباتات المنتشرة في تل شيحان اعتماداً على (Mouterde, 1966, 1970, 1983). وتمّ تحديد درجة انتشار هذه الأنواع باعتماد دليل انتشار الأعشاب الضارة (مخلوف ولايقة، 2011؛ المعمار وإبراهيم، 2011) المبين بالجدول (1) عن طريق العد المباشر لعينات كل نوع على حده في منطقة الدراسة.

جدول (1) دليل انتشار الأعشاب الضارة

نسبة الانتشار %	الرمز	دليل الانتشار
25-1	VR	نادر جداً
50-26	R	نادر
75-51	M	متوسط
100-76	C	شائع

- **الظروف الجوية السائدة في شهبا:** من خلال مراجعة الوحدة الإرشادية في شهبا تم الحصول على بيانات متوسط الهطل المطري ومتوسط درجات الحرارة لأشهر السنة خلال العام 2019–2020 موضحة بالجدول (2).

جدول (2) الظروف الجوية السائدة في شهبا

الشهر	متوسط درجات الحرارة/ درجة مئوية	متوسط الهطل المطري/ ملم	الشهر	متوسط درجات الحرارة/ درجة مئوية	متوسط الهطل المطري/ ملم
تشرين الأول	18	14	نيسان	15	35
تشرين الثاني	14	42.5	أيار	20	0
كانون الأول	8	100	حزيران	25	0
كانون الثاني	7	103.5	تموز	30	0
شباط	8	52	آب	30	0
آذار	10	76.5	أيلول	28	0

النتائج والمناقشة:

- **حصر الأنواع النباتية المنتشرة في تل شيحان:** يبين الجدول (3) والشكل (1) الأنواع النباتية التي تم حصرها وتصنيفها في تل شيحان خلال فترة الدراسة ودرجة انتشارها، حيث تم تحديد درجة الانتشار عن طريق عد عينات النباتات المنتشرة في منطقة الدراسة والاستعانة بدليل الانتشار.

جدول (3) الأنواع النباتية المنتشرة في تل شيحان

الاسم العربي	الاسم اللاتيني	الفصيلة النباتية	درجة الانتشار
القيصوم الحلبي	*Achillea aleppica*	Asteraceae	متوسط
الكحلاء	*Alkanna* sp.	Boraginaceae	نادر
الشيح العشبي الأبيض	*Artemisia herba alba*	Asteraceae	نادر جدا
الشيح وحيد البذرة	*Artemisia monosperma*	Asteraceae	نادر جدا
قتاد بيت لحمي	*Astragalus bethlehemiticus*	Fabaceae	نادر جدا
الدانة المتموجة	*Ballota undulata*	Lamiaceae	نادر
السنيسلة	*Bromus tectorum*	Poaceae	نادر
القنطريون الدمشقي	*Centaurea damascena*	Asteraceae	نادر
القنطريون الشاحب	*Centaurea pallescens.*	Asteraceae	نادر جدا
القنفذي الدبق	*Echinops viscosus*	Asteraceae	نادر
المزراق المقرن	*Glaucium corniculatum*	Papaveraceae	شائع
محب الجبس	*Gypsophila* sp.	Caryophyllaceae	نادر
رقيب الشمس الاوروبي	*heliotropium europaeum*	Boraginaceae	نادر
سوسن بصرى	*iris bostrensis*	Iridaceae	متوسط
لاميون ملتف الساق	*Lamium amplexicaule*	Lamiaceae	نادر
شبرق افعى الماء	*ononis natrix*	Fabaceae	متوسط
الشبرق الشائك	*Ononis spinosa*	Fabaceae	نادر جدا
شوك الجمل	*Onopordum syriacum*	Asteraceae	متوسط
المصيص الحريري	*Onosma sericea*	Boraginaceae	نادر
الخشخاش البري	*Papaver rhoeas*	Papaveraceae	نادر
شوك الفأر	*Picnomon acarna*	Asteraceae	نادر
عصا الراعي	*polygonum aviculare*	Polygonaceae	نادر جدا
الروثا الأردنية	*salsola jordanicola*	Chenopodiaceae	نادر جدا
المريمية شمعية الاوراق	*Salvia ceratophylla*	Lamiaceae	نادر جدا
المريمية	*Salvia* sp.	Lamiaceae	نادر جدا
سكوتيلاريا موبرة	*Scutellaria tomentosa*	Lamiaceae	نادر

السيلين	*Silene* sp.	Caryophyllaceae	نادر جدا
شيخية	*Senecio* sp.	Asteraceae	نادر
القميلة الأرجوانية	*Torilis purpurea*	Apiaceae	نادر جدا
آذان الدب	*Verbascum undulatum*	Scrophulariaceae	نادر جدا

تم حصر وتصنيف/30/ ثلاثون نوعاً نباتياً في تل شيحان، توزعت هذه الأنواع بين الفصيلة المركبة Asteraceae (9 أنواع)، الفصيلة الشفوية Lamiaceae (5 أنواع)، الفصيلة Boraginaceae (3 أنواع)، الفصيلة الفولية Fabaceae (3 أنواع)، الفصيلة القرنفلية Caryophyllaceae (نوعان)، الفصيلة الخشخاشية Papaveraceae (نوعان)، نوع نباتي واحد من كل من الفصائل: الخيمية Apiaceae، الرمرامية Chenopodiaceae، السوسنية Iridaceae، النجيلية Poaceae، والخنازيرية Polygonaceae Scrophulariacea.

هذه النتائج الواردة في الجدول (3) تتفق مع ما ورد في فلورا موتيرد (1983) حول انتشار الأنواع التالية في تل شيحان وهي: *Verbascum undulatum*، *Centaurea damascena*، *Astragalus bethlehemiticus*، والنوع *achillea aleppica*.

كذلك تتفق النتائج مع ما ذكره موتيرد (Mouterde, 1983) عن انتشار النوع *Torilis purpurea* في تل أحمر في السويداء من نيسان وحتى تموز، والنوعين *Ononis spinosa* و*Ononis natrix* في شهبا، وكذلك النوع *Echinops viscosus* في محافظة السويداء، لكن بالنسبة للنوع *iris bostrensis* لم يذكر موتيرد انتشاره لكن ورد ذكره في أطلس نباتات البادية السورية، كذلك النوع *Glaucium corniculatum* فقد ذكر موتيرد انتشاره في درعا (خبب) ولم يذكر انتشاره في السويداء.

ومن جهة ثانية، لم نتمكن من جمع أي من الأنواع النباتية التالية: (*Achillea fragrantissima*، *Allium drusorum*، *Androsace maxima*، *Antirrhinum orontium*، *Astragalus guttatus*، *Helianthemum ledifolium*، *Hypericum olieviri*، *Myosotis refracta*، *Paronychia arabica*، *Prangos hermonis*، *Pterocephalus pulverulentus*، *Salvia palaestina*) والتي ورد انتشارها في تل شيحان في فلورا Mouterde (1983)، قد تكون هذه الأنواع قد اختفت من تل شيحان، حيث ذكر التقرير الوطني للتنوع الحيوي في سورية أن النوع *Prangos hermonis* هو من الأنواع النباتية النادرة في جبل العرب، أو أنها لم تسجل في هذا البحث لظروف أخرى قد تكون متعلقة بالظروف البيئية السائدة خلال فترة تنفيذ البحث.

***Alkanna* sp.**

Achillea aleppica

Artemisia monosperma

Artemisia herba alba

Ballota undulata

Astragalus bethlehemiticus

Centaurea damascena

Bromus tectorum

Echinops viscosus

Centaurea pallescens.

***Gypsophila* sp.**

Glaucium corniculatum

Iris bostrensis

Heliotropium europaeum

Ononis natrix

Lamium amplexicaule

Onopordum syriacum

Ononis spinosa

Papaver rhoeas

Onosma sericea

Polygonum aviculare

Picnomon acarna

Salvia ceratophylla

Salsola jordanicola

Scutellaria tomentosa

***Salvia* sp.**

***Silene* sp.**

***Senecio* sp.**

Verbascum undulatum

Torilis purpurea

شكل (1) يوضح الأنواع النباتية المنتشرة في تل شيحان خلال العام 2019-2020

الاستنتاجات:

- تل شيحان منطقة نباتية هامة تقع في محافظة السويداء على ارتفاع 1140 م فوق سطح البحر، تضم العديد من الأنواع النباتية منها ما هو شائع الانتشار مثل نوع الخشخاش المقرن *Glaucium corniculatum*، وبعض الأنواع متوسطة الانتشار كالقيصوم الحلبي *Achillea aleppico*، السوسن *iris bostrensis*، الشبرق *Ononis natrix* وشوك الجمل *Onopordum syriacum*.

- نتيجة عمليات الحفر التي تنفذ في تل شيحان بهدف استخدام أتربته البركانية خفيفة الوزن في الخدمات الفنية للطرق والبناء تم استنزاف غطائه النباتي حيث نجد أن معظم الأنواع النباتية المسجلة في هذه الدراسة يتراوح انتشارها ما بين النادر إلى النادر جداً.
- هناك العديد من الأنواع النباتية التي يمكن أن تكون قد انقرضت أو أصبحت مهددة بالانقراض لكونها لم تسجل في هذه الدراسة رغم أنها ذكرت في فلورة موتيرد (1983) ومن هذه الأنواع: *Achillea fragrantissima*، *Allium drusorum*، *Androsace maxima*، *Antirrhinum orontium*، *Astragalus guttatus*، *Helianthemum ledifolium*، *Hypericum olieviri*، *Myosotis refracta*، *Paronychia arabica*، *Prangos hermonis*، *Pterocephalus pulverulentus*، *Salvia palaestina*.

المراجع:

أطلس التنوع الحيوي في سوريا. 2002. وزارة الدولة لشؤون البيئة. دمشق، سورية. 290صفحة.

أطلس النباتات الطبية العطرية في الوطن العربي. 2012. جامعة الدول العربية. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة. أكساد. 629صفحة.

أطلس نباتات البادية السورية. 2008. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة. أكساد. 509 صفحة.

الشيخ علي، موفق. 1999. دراسة أولية للتنوع الحيوي النباتي في بيئة جبل العرب (جنوب سورية). وزارة الزراعة والمياه. سورية. 12 صفحة.

عواد، طلال ومروان قعقع وردينة داود. 2014. دراسة مواصفات الطف البركاني (السكوريا) لاستخدامها في أعمال الردميات. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. سلسلة العلوم الهندسية. 36(2): 167-180.

مخلوف، محمد الهادي وسرحان لايقة. 2011. دراسة التنوع الحيوي للفصيلة النجمية في محافظة اللاذقية/ سوريا. مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية. المجلد (27) العدد الثاني.

المعمار، أنور وغسان ابراهيم. 2011. الأعشاب الضارة ومكافحتها، الجزء النظري، منشورات جامعة دمشق، كلية الزراعة، 300 صفحة.

الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية. 2016. التقرير الوطني عن التنوع البيولوجي للموارد الوراثية للأغذية والزراعة بدولة الجمهورية العربية السورية. 209 صفحة.

اليوسف، عائشة علي. 2016. جغرافية الوطن العربي في آسيا. منشورات جامعة حلب. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. 522 صفحة.

Mouterde, P. 1953. La flore du Djebel Druze univer Lebanon.

Mouterde, P. 1966, 1970, 1983. Nouvelle flore du Liban et de la Syrie. 3 tomes (textes) et 3 tomes (atlas). Dar-el-Machreq, Beyrouth.

Survey and classification of the wild plants in Tal Shihan, Alswayda, Syria

Yasmine Alewi*(1),Kinan Abo jahjah(1), Morhef Abo Ein(1) and Waddah Alsayed(1)

(1).Second Faculty of Agriculture, Damascus university, Syria.

(*Corrsponding author: Yasmine Alewi. E-Mail: J.alewi@hotmail.com)

Received: 27/10/2020 Accepted: 23/03/2021

Abstract

We surveyed and classified wild plants that grow in Tal Shehan, Jabal Al Arab- Alswayda governorate in the period between Aughust 2019 and July 2020. Through periodical Field tours to collect samples of the growing plants, Classify them, determine the degree of their spread and determine the endangered species We have been Identified /30/ thirty plant species belong to several plant families: Apiaceae, Asteraceae, Boraginaceae, Caryophyllaceae, Chenopodiaceae, Fabaceae, Iridaceae, Lamiaceae, Papaveraceae, Poaceae, Polygonaceae and Scrophulariaceae. On the other hand, no specimens of the plant species had mentioned previously to have spread in Tal Shihan by Mouterde (1983) were surveyed and these species are: *Achillea fragrantissima*, *Allium drusorum*, *Androsace maxima*, *Antirrhinum orontium*, *Astragalus guttatus*, *Helianthemum ledifolium*, *Hypericum olieviri*, *Myosotis refracta*, *Paronychia Arabica*, *Prangos hermonis* and *Pterocephalus pulverulentus*, *Salvia palaestina*. This indicates that these species have become extinct or threatened with extinction.

Keyword: Weeds, Tal Shihan, Alswayda**,** species plants.